

**أربعينية الإمام الحسين (ع) في خطاب القائد دام ظله؛ الأبعاد العظيمة في حركة الإمام الحسين كما ورد في زيارة الأربعين (6)**



وردت في زيارة الأربعين التي تأتي فقراها الأولى على صورة دعاء ينادي به المتكلم المولى سبحانه وتعالى فيقول: «وبذل مهجته فيك» أي الحسين بن علي (ع) «ليستنقذ عبادك من الجحالة وحيرة الضلاله».

فهذا هو أحد جوانب القضية وهو المتعلق بصاحب النهاية أي الحسين بن علي (ع)، وأما الجانب الآخر فيفرد في الفقرة التالية التي تقول: «وقد توأزرت عليه من غرّته الدنيا وباع حطه بالأرذل الأدنى» في وصفه للواقفين على الجبهة المضادة، وهم الذين غرّتهم الدنيا بالمطامع الدنيوية والزخارف والشهوات والأهواء النفسية فباعوا حظّهم من السعادة الدنيوية والأخروية بالأرذل الأدنى؛ وهذه هي خلاصة النهاية الحسينية.

وبالتدقيق في هذا الكلام، يدرك المرء أن بإمكانه النظر إلى النهضة الحسينية بمنظارين في الواقع، وكلاهما صحيح، سوى أن<sup>٢</sup> مجموعهما يكشف عن الأبعاد العظيمة لهذه النهضة؛ فالناظرة الأولى تكشف عن الحركة الطاهرية للحسين بن علي، والتي قام بها في مواجهة حكومة فاسدة ومنحرفة وطالمة وقمعية وهي حكومة يزيد، وأما باطن القضية وعمقها فتكشف عنه الناظرة الثانية، وهي الحركة الأعظم والأعمق؛ لأنها ضد جهل الإنسان وضلالته.

فمع أن الإمام الحسين قام بمقارعة يزيد في الواقع، إلا أن هذه المقارعة الواسعة التاريخية لم تكن ضد يزيد الفرد الفاني الذي لا يساوي شيئاً، بل كانت ضد<sup>٣</sup> جهل الإنسان واحتاطه وضلالته وذلة، وهو ما يكفيه الإمام الحسين في الحقيقة.

كلمة الإمام الخامنئي بتاريخ: 14 / 4 / 2000م